1
2010

بصائر نفسانية

مجلة المستجدات في علوم و طب النفس

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2010 –arabpsynet@gmail.com

بصائر نفسانية

مجلة مستجدات علوم النفس

1

شتاء ربيع 2010

في أمل من زكاه

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2010 -arabpsynet@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بصائر نفسانية

مجلة مستجدات علوم النفس

تصدر فصليا

الإشتراك في سلة خدمات الشبكة

إشتراكات سنة 2010

خاص بالأطباء و أساتذة علم النفس

إرسال السيرة الذاتية

حسب النموذج التالي

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

Subscription For Arabpsynet Services Pack

Registration for 2010

Psychiatrists & Psychologists

After Send CV

Via Cv Form

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

الإشتراك في خدمات الشبكة لسنة 2010

- تقدم الشبكة خدماتها (لأخصائيي و طلبة العلوم النفسية و الإنسانية دون معلوم مالي.
- يتم الإشتراك بعد ارسال السيرة العلمية و ملخصات الأبحاث و الأطروحة و المنشورات العلمية من خلال النماذج التالية:

www.arabpsynet.com\cv\CV.HTM
www.arabpsynet.com\paper\PapForm.htm
www.arabpsynet.com\these\ThesForm.htm
www.arabpsynet.com\book\booForm.htm

- تعتمد الشبكة مستقبلا لتنمية مواردها و لمواصلة أداء رسالتها إلى الدعوة لتفعيل وسائل الدعم التالية:
  - **دعم "الوقف للعلم"** لحساب شبكة العلوم النفسية العربية
  - **دعم الجهات التي تعرّف الشبكة بخدماتها:** مشافي الطب النفسي، أنشطة علمية خاضعة لمعلوم تسجيل (مؤتمرات، ورش العمل، ندوات تكوينية) و طلبات التوظيف،
  - **دعم الأفراد والهيئات والمؤسسات**
  - **الإعلان بما توافق و خط الشبكة و استقلاليتها**

تتلقى الشبكة عروض الدعم على بريدها الإلكتروني: arabpsynet@gmail.com

مراسلات المجلة

بريد إلكتروني: arabpsynet@gmail.com

بريد ورقي:

" الدكتور جمال التركي "

28 نهج الحبيب المعزون

عمارة تبرورة مدرج ب عدد 3

3000 صفاقس - تونس

Journal Correspondence

E.mail : arabpsynet@gmail.com

P.mail :

Doctor Jamel TURKY

28 Habib Maazoun Street

TAPARURA Building Block "B" N°3

3000 SFAX - TUNISIA

مجلة بصائر نفسانية

مجلة مستجدات علوم النفس

الرئيس الشرفي

يحيى الرخاوي (مصر)

الرئيس

جمال التركي (تونس)

الرئيس الفخري

أحمد عكاشة (مصر)

نائب الرئيس

أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الهيئة العلمية

الطب النفسي (ترتيب أبجدي)

أ.د. طارق عكاشة (مصر)

د. خليل فاضل خليل (مصر)

د. وليد سرحان (الأردن)

أ.د. الزين عمارة (الإمارات)

د. عبد العزيز موسى ثابت (غزة/فلسطين)

أ.د. أديب العسالي (سوريا)

أ. د. عبد الرحمان إبراهيم (سوريا/ لبنان)

د. طارق الحبيب (السعودية)

د. نعمان الغرايبة (أمريكا/ الأردن)

د. مهدي أبو مديني (السعودية)

د. وائل أبو هندي (مصر)

د. صادق السامرائي (أمريكا/ العراق)

علم النفس (ترتيب أبجدي)

أ.د. قدري حفني (مصر)

أ.د. عبد الستار إبراهيم (مصر)

أ.د. نعيم عطية (أمريكا/لبنان)

أ.د. الغالي احرشاو (المغرب)

د. عدنان فرح (الأردن)

أ.د. سامر رضوان (سوريا/عمان)

د. بشير معمرية (الجزائر)

د.بوفولة بوخميس (الجزائر)

أ. خالد الفخراني (مصر)

أ.د. قاسم حسين صالح (العراق)

أ. د. عمر هارون الخليفة (السودان)

د. عبد الحافظ الخامري (اليمن)

أ.د.صالح بن إبراهيم الصنيع (السعودية)

السكرتيرية: إيمان الفقي و سلوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

العـــــــدد 1: شتـــــاء و ربيـــــع 2010

226 الإفتتاحيـــــــــــــة

محمـــــد أحمـــــد النابلســـــي

صمـــــــود السيكولوجيـــــــا والسيكولوجييـــــن العـــــــرب 226

229 مستجـــــدات العلـــــوم النفسيـــــــة العربيـــــــة

قـــــــراءات نفسيـــــــة فـــــي مستجـــــدات عربيـــــــة 230

يحيـــــــى الرخـــــاوي

شبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة العربيـــــة، ومعركـــــة أم درمـــــان 230

مصطفـــــى شقيـــــب

التغطيـــــة الإعلاميـــــة للحـــــرب علـــــى غـــــزة... قـــــراءة سيكولوجيـــــة 231

لعبـــــــة الكـــــــرة واللعـــــــب بالأوطـــــــان 232

البرنامـــــج الوطنـــــي للصحـــــة النفسيـــــة بالمغـــــرب 232

عبـــــد الستـــــار ابراهيـــــم

عنـــــدما يكـــــون التفكيـــــر في الأمـــــور أســـــوأ من الأمـــــور ذاتهـــــا 233

قـــــــدري حفنـــــــي

العلـــــــــــم و التنبـــــــــــؤ بالمستقبـــــــــــل 235

جـــــــــــــذور التعصـــــــــــــب 236

هـــــــل يمكـــــــن استيـــــــراد قيـــــــم العمـــــــل 237

العـــــــــدل ضمـــــــــان للتسامـــــــــح 238

نحـــــــن و الآخـــــــرون و كواشـــــــف الهويـــــــة 239

العامـــــــة و تعـــــــارض الاجتهـــــــادات الدينيـــــــة 240

استحالـــــــة كســـــــب رضـــــــا الجميـــــــع 240

طغيـــــــــــان الغالبيـــــــــــة 241

الأزمـــــــة مـــــع الجزائـــــر و الحلـــــم العربـــــي 242

فريضـــــــة التســـــــاؤل عـــــن الأســـــباب 243

صناعـــــــــة العدســـــــــات 244

هـــــــل تآكلـــــــت الطبقـــــــة الوسطـــــــى المصريـــــــة؟ 244

عبـــــد الرحمـــــان ابراهيـــــم

الغضـــــــب و الصحـــــــة النفسيـــــــة والجسديـــــــة 245

ذيـــــاب أحمـــــد أبوريـــــش

كتـــــــب في التوجيـــــــه والإرشـــــاد 246

ملهـــــم زهيـــــر الحراكـــــي

النـــــوم الصحـــــي... منظـــــور نفســـــي اسلامـــــي 247

250 مستجـــــدات العلـــــوم النفسيـــــــة العالميـــــــة

مستجـــــدات العلـــــوم المعرفيـــــة العصبيـــــة: مصطفـــــى شقيـــــب

في الـرأس، شوكة!... من الاكتشافات العشرة لسنة 2009 251

كيـــــف ينـــــام الدمـــــاغ؟ 251

لمـــاذا لا يتحمـــل مرضـــى الصـــداع النصفـــي الضـــوء؟ 252

تأتـــي الأفكـــار ونجـــن نمشـــي 253

السياســـــة تـــــرى علـــــى الوجـــــوه 253

عندمـــا يكشـــف الدمـــاغ عـــن أخطائـــه 254

نسايـــة غيـــر مألوفـــة: نسايـــة المرسَـــل إليـــه 254

الدمـــاغ:جنـــوح بطـــئ نحـــو النـــوم 254

القميـــص والدافـــع الجنســـي الذكـــوري 254

جزئيـــــة المركـــــز الاجتماعـــــي 254

الأصـــوات الانفعاليـــة هـــي عالميـــة 255

ضعيفـــات فـــي الرياضيـــات...خطـــا مـــن؟ 255

يـــرى الحيـــاة بالأصفـــر... 255

الدمـــاغ يتقلـــص بالأرق 255

الإيمـــان باللـــه يحـــدث تغييـــرات فـــي الدمـــاغ 255

257 مستجـــــدات الطـــــب النفســـــي

جمـــــال الخطيـــــب

مستجـــــدات الطـــــب النفســـــي: شتـــــاء و ربيـــــع 2010 257

العـــــــدد 1: شتـــــاء و ربيـــــع 2010

280 تكريـــــــــــــم / HONORING

الأستـــــاذ الدكتـــــور أحمـــــد عكاشـــــة : جائـــزة الدولـــــة التقديريـــــة للعلـــــوم الطبيـــــة 281

البروفســـــور فاخـــــر عاقـــــل: سيـــــرة عالـــــم... و مسيـــــرة مفكـــــر 284

293 حـــــــــــــوارات / INTERVIEWS

د.جمـــــــال التركـــــــي يضـــــــيء شمعـــــــة فـــــي الظـــــــلام... 293

298 جمعيـــــــــــــات / ASSOCIATION

نـــــــادي أبـــــــو ظبـــــــي للطـــــــب النفســـــــي 298

299 اصـــــــدارات حديثـــــــة

300 مراجعـــــــة كتـــــــب / BOOKS REVIEW

300 الجنـــــس: أزواج وزوجـــــات وأمـــــور أخـــــرى - خليـــــل فاضـــــل

306 الصحـــــــــــــة النفسيـــــــــــــة - وليـــــد يوســـــف سرحـــــان

308 الطفـــــــل بيـــــن الأســـــرة والمدرســـــة - الغالـــــي أحرشـــــاو

310 دور التمـــــدرس فـــي نمـــو نظريـــة الذهـــن عنـــد الطفـــل - جميلة بية، عبد الودود خروش

312 مراجعـــــة مجـــــلات / JOURNALS REVIEW

312 الثقافـــــــــــــة النفسيـــــــــــــة المتخصصـــــــــــــة - م 20 العدد 79

315 دراســـــــــــــات نفسيـــــــــــــة - م 20 العدد 01

322 مراســـــلات الشبكـــــة / MAILING LIST

322 بريـــــد مراســـــلات شبكـــــة العلـــــوم النفسيـــــة العربيـــــة

339 انطباعـــــــــــــات / APPRECIATIONS

339 انطباعـــــات أطبـــــاء النفسانيـــــون و أساتـــــذة علـــــم النفـــــس

342 مؤتمـــــرات نفسيـــــة / PSY CONGRESS

343 المؤتمـــــر الوطنـــــي الأول للطـــــب النفســـــي - السعوديـــــة

345 مؤتمـــــر أطبـــــاء دمشـــــق العلمـــــي الرابـــــع - سوريـــــا

346 المؤتمـــــر العلمـــــي لكليـــــة التربيـــــة بجامعـــــة بنهـــــا - مصـــــر

349 "الجديـــــد فـــي عـــــلاج الطفـــــل النفســـــي" - المغـــــرب

351 اللقـــــاء العلمـــــي حـــــول "آليـــــات العمـــــل مـــــع ذوي الإعاقـــــة " - سوريـــــا

352 دورة العـــــلاج باللعـــــب و الدرامـــــا - الأردن

354 المؤتمـــــر الدولـــــي حـــــول التميـــــز التربـــــوي والإبـــــداع - الأردن

356 التعليـــــم والأزمـــــات المعاصـــــرة"- مصـــــر

358 المؤتمـــــر الإقليمـــــي السابـــــع لعلـــــم النفـــــس - مصـــــر

361 الأيـــام العاشـــرة للطـــب النفســـي البيولوجـــي : سوســـة ، تونـــس - تونـــس

363 الحلقـــة الدراسيـــة الثامنـــة للماجستيـــر فـــي علـــم المراقبـــة - تونـــس

365 الملتقـــى الدولـــي الثالـــث للطـــب النفســـي ببجايـــة - الجزائـــر

366 المؤتمـــر العالمـــي الخامـــس للجمعيـــة الدوليـــة للعلـــوم الطبيـــة العراقيـــة - الإمـــارات

367 مركـــز مطمئنـــه الطبـــي: الـــدورات التدريبيـــة - السعوديـــة

370 الـــدورات التدريبيـــة لمركـــز فرغلـــي للطـــب النفســـي - مصـــر

371 الأيـــام الوطنيـــة الثامنـــة للطـــب النفســـي الخـــاص - تونـــس

372 دور المـــرأة فـــي بنـــاء المجتمـــع والدولـــة – المؤتمـــر العلمـــي الدولـــي الأول - العـــراق

الإفتتاحيـــــــة 2: صمـــــــود السيكولوجيـــــا والسيكولوجييـــــن العـــــرب*

أ.د. محمـــــد أحمـــــد النابلســـي – طرابلـــس، لبنـــان
رئيـــس مركـــز الدراســـات النفسيـــة و النفسيـــة الجسديـــة
رئيـــس تحريـــر مجلـــة الثقافـــة النفسيـــة المتخصصـــة
نائـــب رئيـــس بوابـــة شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة
; nabulsy@cyberia.net.lb ceps50@hotmail.com

فاجأتني واحدة من الجامعات العربية المعروفة بإرسال طلب تقييم بحوث أحد أساتذتنا المنشور على شبكة العلوم النفسية العربية ، وهذا في رأيي قرار شجاع وحكيم في آن. فجامعاتنا باتت في أمس الحاجة للجرأة على تخطي الشكليات، حيث لا ضرورة لطباعة مقالات الشبكة ورقيا حتى يتم اعتمادها، فالنشر على شبكة الانترنت ليس نقصا، بل ربما كان وسيلة انتشار وتوثيق وتعميم للفائدة أفضل كثيرا من النشر الورقي التقليدي.

أن تكـون جامعاتنـــــا مشاركـــة فـــي الشبكـــــــة

من ورقة لمؤسس الشبكة العربية للعلوم النفسية **الأستاذ الدكتور جمال التركي** نقطف قوله "ونحن على عتبة الألفية الثالثة أصبح لزاما على **اختصاصيي** العلوم النفسية في العالم العربي ولوج عالم اللغة الرقمية والإنترنت، وتطويع أدواتها وبرمجياتها لخدمة هذا الاختصاص، **ولا عذر لنا في تخلفنا عن اللحاق بثورة المعلوماتية.** في هذا الإطار **يدخل** سعيي تأسيس **"مشروع شبكة العلوم النفسية العربية"** على الويب، كتجسيد لطموحات وأهداف تتمثل أساسا في إعداد: دليل العناوين الإلكترونية لأخصائي العلوم النفسية، دليل السير العلمية للأطباء والاخصائيين النفسانيين، دليل الجمعيات النفسية العربية، دليل المجلات والدوريات العربية النفسية، دليل المكتبة النفسية العربية، بنك الأبحاث الطب النفسية و العلمية الأكاديمية والجامعية، دليل المؤتمرات النفسية العربية العالمية، صفحة المعجم الشبكي للعلوم النفسية، دليل مراكز الاستشفاء الطبنفسية العربية، دليل الوظائف النفسية العربية، ودليل النشر الإلكتروني النفسي العربي، إضافة إلى صفحة الاختبارات النفسية العربية".

ألا يستحق **مشروع بهذه الضخامة** ، وبحجم **تصميم وإرادة وتضحية مؤسسه والمتعاونين معه لأن تكون جامعاتنا العربية مشاركة فيه وداعمة له لا مجرد معتمدة لبحوث تنشر على شبكته؟** وهو ما **سنسعى لتشجيعه** بتعريف الجامعات على هذه الشبكة وفعالية جهودها في عرض لإنجازاتها **بقلم مؤسسها في العدد القادم** من مجلة " الثقافة النفسية المتخصصة"

مـــــا هو دخـــــــل السيكولوجيـــــا بالسياســـــة؟

المفاجأة المشار لها أعلاه تضخمها تجربتنا واطلاعنا على بعض الوقائع المحيطة للاختصاص ومتخصصيه. ومنها الانتقادات التي طالما سمعتها لزميل عزيز يعتبر مؤسس علم النفس السياسي في الوطن العربي، ومنها سؤال حول كتابات الزميل من أحد كبار المسؤولين العرب وفيه: ما هو دخل السيكولوجيا بالسياسة؟

أول الجواب: أن غالبية رؤساء المخابرات الأميركية ممن كتبوا مذكراتهم حول خضوعهم لاختبار نفسي (رورزشاخ تحديدا) ضمن اختبارات قبولهم في المخابرات. وبعدها الإعلان عن إنشاء أجهزة مخابراتية عديدة لشعب سيكولوجية خاصة لدراسات شخصيات المسؤولين الهامين، ومعها شعب لمتابعة مقابلاتهم وخطبهم، ودراسة حركات جسدهم، وتعابيرهم، وتقلصات وجوههم

ولعل من أسباب المفاجأة ما واجهته شخصيا عندما دعوت باسم مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية لمؤتمر بعنوان " **نحو علم نفس عربي**" العام 1992. ويومها جاءت الانتقادات من زملاء متخصصين تجاوزا موضوعية الاختصاص إلى فوبيا حقيقية من عنوان المؤتمر، ومن كلمة عربي تحديدا. وهي فوبيا منتشرة في لبنان خصوصا، كما في دول عربية أخرى.

هذه الفوبيا هي التي نقلت المؤتمر إلى السياسة، أما هدف المؤتمر في حد ذاته فكان دعوة لتطبيق مبادئ علم النفس عبر الحضاري القائلة باختلاف أنماط النشاط الإنساني باختلاف الثقافات، ما يقتضي تعديل تطبيقات السيكولوجيا، والعلوم الإنسانية عامة، كي تصبح صالحة للاعتماد في الثقافة المستهدفة، وهي العربية في حالتنا.

أما عن التجارب العملية التي تشكل مفاجآت إيجابية إضافية، فمن أمثلتها البحث الأجنبي المنشور في العدد 82 من الثقافة النفسية المتخصصة، ويتعلق باستخدام الاختبارات السيكومترية لانتقاء ضباط الشرطة في الإمارات.

وهو بحث يكتسب أهمية إضافية بعد نجاحات الشرطة الإماراتية بالكشف عن كافة الجرائم المنظمة على أرضها، من عملية سرقة الماس لغاية اغتيال المبحوح، حيث الحرج الدبلوماسي الذي تبع عملية اغتيال محمود المبحوح، أحد كبار مسئولي حركة حماس في دبي، كان واضحا على المستوى العالمي. ولكن ربما كان ذلك الحرج هو قمة جبل الجليد، فالكشف عن 27 عميلا خفيا من عملاء أحد أكثر أجهزة الاستخبارات سرية و" حرقهم" بهذه الصورة التي تمنع استخدامهم في المستقبل، كان أحد أكبر الضربات التي تلقاها الموساد في تاريخه، وتكاد ترقى لأن تكون أكبر عملية " اغتيال مهني" يتعرض لها الموساد.

وبالانتقال إلى التجارب العملية السلبية، نذكر تجربة تضخيم الحدث، وتوظيف الاختصاص لتحويل الحدث ، وتوظيف الاختصاص لتحويل الحدث من حدث سياسي إلى كارثة عامة، وفي واحدة من هذه التوظيفات السيئة للاختصاص، قامت إحدى الفضائيات بتخصيص برنامج يومي يستضيف طبيبا نفسيا لتلقي اتصالات هاتفي من الأشخاص الذين رأوا في الحدث كارثة تستدعي تفجير الانفعلات السلبية. ونحن متفقون أن هؤلاء المتصلين هم من فئة المنتحرين لدى وفاة المطربين ولا يتجاوزونهم .

بينما تنص بروتوكولات تصرف الاختصاص تجاه الكارثة على مساعدته في عملية تقنين انفعالات الجمهور للمساعدة على حماية من ارتكاب ردود فعل عشوائية تلحق الضرر به وبمحيطه.

أشبـــــــه بالصمـــــود علـــــى الجبهـــات

بعد هذه المفاجآت، بسلبها وإيجابها، يحق لنا السؤال عن خلفية صمود الاختصاصيين النفسانيين العرب في هذه الأجواء غير المتفهمة للاختصاص، ولفعاليته وقدرته على تقديم الحلول لمشاكل المجتمع ومعاناة أفراده، وحتى حماية المجتمع من أعدائه. ذلك أن استمرار السيكولوجيين العرب بالعمل في هذه الأجواء، وضمن هذه الشروط، يعتبر صمودا أشبه بالصمود على الجبهات.

يأتي **التدريس** في مقدمة عوامل الصمود السيكولوجي العربي، حيث يؤمن التدريس للاختصاصي وسيلة لنشر معرفته وتجربته وآرائه الاختصاصية، ومناحي نظرته للاختصاص، ولمشاكل المجتمع، إضافة إلى إعطاء التدريس صفة ومهنة ومصدر دخل للاختصاصي

لكن **التدريس يصبح مشكلة ومصدر تعويق إذا كان النشاط الوحيد المتاح أمام الاختصاصي**، وهو الواقع المؤسف في غالبية الحالات، لأنه يتسبب غالبا بفقدان الدافعية لدى الاختصاصيين، وانطوائهم على مهنة التدريس واجوائها.

أما **العيادة النفسية** فتأتي في الترتيب الثاني بعد التدريس، وهي تقدم للاختصاصي فرصة المارسة العملية لمعارفه السيكولوجية. كما تقدم له كافة الإسهام بتوظيف الاختصاص في خدمة المجتمع على صعيد أفراده وعائلاته، وفي إرشادهم. وكنا قد تحدثنا تفصيلا عن العقبات المتعرضة للعيادة النفسية العربية في بحثنا المعنون: " واقع الطب النفسي في العالم العربي".

http://drnaboulsi.com/moutamarat/moutamarat10.html

الشبكـــــة :الحـــــل العلمـــــي المتـــــاح للتواصـــــل

هكذا، وبسبب قيود الممارسة السيكولوجية ومحدوديتها، فإن واحدة من أهم سبل تقديم الدعم لصمود السيكولوجيين العرب هي وسيلة تأمين قنوات التواصل وتبادل الآراء وهموم الاختصاص في ما بينهم، بما نعتبره فرصة لتبادل الخبرات، وإنضاج تجارب السيكولوجيين العرب.

وإذا كانت شبكة الإنترنت ومشروع زميلنا البروفسور التركي هي الحل العملي المتاح والمضمون لهذا التواصل، فإن فرص اللقاءات الشخصية عبر الندوات والمؤتمرات تحتفظ بأهميتها وفائدتها.

مما تقدم، نرجو أن نكون قد وفقنا في عرضنا لأهمية "شبكة العلوم النفسية العربية "، **رغم إيثارنا متابعتها عن بعد** باعتبارها تجربة مختلفة نوعيا عن تجربتنا في مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية، ورغم تطابق التجربتين ومشاكلهما المتعرضة.

من مشاكـــــل المشاريـــــع الأكاديميـــــة النفسيـــــة

ولعل **التمويل** أول هذه المشاكل، إذ إن مراكز البحث العلمي والنشر العلمي ليست بالمشاريع الناجحة تجاريا، كون خسارتها مؤكدة مسبقا. وعندما يتعلق الموضوع بالسيكولوجيا في العالم العربي، فإن مصادر التمويل محدودة ومفخخة، بحيث ينطوي كل مصدر على مضاعفات غير حميدة. ومع غياب مخصصات الدول العربية للبحث العلمي، أو صعوبات الحصول عليها، فإن التمويل الشخصي يبقى الخيار الوحيد المتاح، وهو خيار يتطلب تضحيات، ويدمغ التجربة بالطابع الفردي.

بعد التمويل، تأتي متفرعات البحث لتحقيق ما وصفه الزميل التركي بالطموحات، ومنها توثيق دليل السيكولوجيا العربية بأقسامه المختلفة. وهنا تبرز معوقات الانخراط في روتين الممارسة اليومية وتراكم الاحباطات المهنية. إضافة لسلبية مكتسبة من الشعور بعدم القدرة على التغيير، أو حتى التطوير.

مشاكـل دعـم مستويـات اللياقـة النفسيـــة والاجتماعيـــة

وختاما، نلخص القضية التي نطرحها بطرح المشاكل التي تواجه مساهمة الاختصاص في دعم مستويات اللياقة النفسية والاجتماعية في مجتمعنا العربي وهي:

1- **غياب مخصصات البحث العلمي**، أو فقرها، في حال وجودها

2- **غياب التنسيق العلمي** بين الجامعات ومراكز البحث العربية في المجالات المشتركة

3- **رفض خدمات الاختصاص من قبل المؤسسات الرسمية**، بدءا من دائرة القرار، ولغاية المصانع.

4- **عدم تبادل التجارب العلمية السيكولوجية** بين الدول العربية، كمثل تجربة انتقاء ضباط الشرطة في الإمارات، وهي موضوع البحث المنشور في هذا العدد

5- **النتائج غير المطابقة للبحوث العربية** التي لا تراعي الفوارق الثقافية

6- **إعتماد التطبيقات المعلبة أجنبيا** بصورة مسيئة للمجتمع العربي

وكلها مواضيع سبقت إثارتها في مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، وهي موجودة على الشبكة، ونعيد طرحها مجتمعة كقضية حيوية لهذا العدد، على أمل تحريك النقاش حولها.

*الثقافة النفسية المتخصصة
العدد 82 المجلد الواحد و العشرون- نيسان/ أبريل 2010

Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

Arabpsynet Reviews

Arabic Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Ar.htm
English Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.htm
French Edition
www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Reviews.Fr.htm

APN eJournal
Index: www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
Reviews FORM
http://www.arabpsynet.com/review/RevForm.htm

Arabpsynet Books

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Ar.htm
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.htm
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Fr.htm

APN eBooks
Index:
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

2
صيف
خريف
2010

بصائر نفسانية

مجلة مستجدات علوم النفس

قد أفلح من زكاها

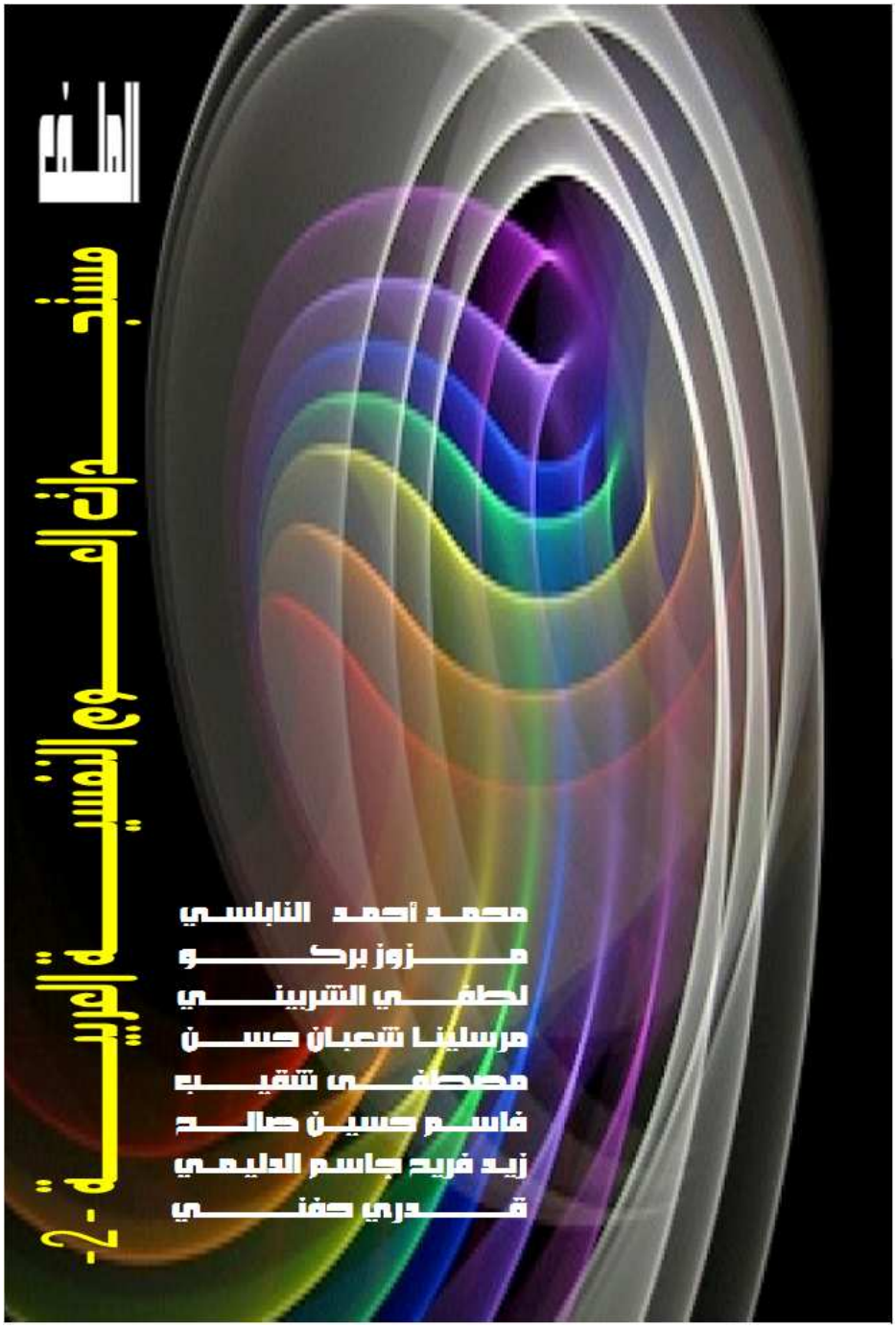

Edited by ArabPsyFound All rights reserved - Copyright (c) 2010 -arabpsynet@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بصائر نفسانية

مجلة مستجدات علوم النفس

تصدر فصليا

الإشتراك في سلة خدمات الشبكة

إشتراكات سنة 2010

خاص بالأطباء و أساتذة علم النفس

إرسال السيرة الذاتية

حسب النموذج التالي

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

Subscription For Arabpsynet Services Pack

Registration for 2010

Psychiatrists & Psychologists

After Send CV

Via Cv Form

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

الإشتراك في خدمات الشبكة لسنة 2010

- تقدم الشبكة خدماتها (لأخصائيي و طلبة العلوم النفسية و الإنسانية دون معلوم مالي.
- يتم الإشتراك بعد ارسال السيرة العلمية و ملخصات الأبحاث و الأطروحة و المنشورات العلمية من خلال النماذج التالية:

www.arabpsynet.com\cv\CV.HTM
www.arabpsynet.com\paper\PapForm.htm
www.arabpsynet.com\these\ThesForm.htm
www.arabpsynet.com\book\booForm.htm

- تعتمد الشبكة مستقبلا لتنمية مواردها و لمواصلة أداء رسالتها إلى الدعوة لتفعيل وسائل الدعم التالية:
  - دعم "الوقف للعلم" لحساب شبكة العلوم النفسية العربية
  - دعم الجهات التي تعرّف الشبكة بخدماتها: مشافي الطب النفسي، أنشطة علمية خاضعة لمعلوم تسجيل (مؤتمرات، ورش العمل، ندوات تكوينية) و طلبات التوظيف،
  - دعم الأفراد والهيئات والمؤسسات
  - الإعلان بما توافق و خط الشبكة و استقلاليتها

تتلقى الشبكة عروض الدعم على بريدها الإلكتروني: arabpsynet@gmail.com

مراسلات المجلة

بريد إلكتروني: arabpsynet@gmail.com

بريد ورقي:

" الدكتور جمال التركي "

28 نهج الحبيب المعزون

عمارة تيرورة مدرج ب عدد 3

3000 صفاقس - تونس

Journal Correspondence

E.mail : arabpsynet@gmail.com

P.mail :

Doctor Jamel TURKY

28 Habib Maazoun Street

TAPARURA Building Block "B" N°3

3000 SFAX - TUNISIA

مجلة بصائر نفسانية

مجلة مستجدات علوم النفس

الرئيس الشرفي

يحيى الرخاوي (مصر)

الرئيس

جمال التركي (تونس)

الرئيس الفخري

أحمد عكاشة (مصر)

نائب الرئيس

أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الهيئة العلمية

الطب النفسي (ترتيب أبجدي)

أ.د. طارق عكاشة (مصر)

د. خليل فاضل خليل (مصر)

د. وليد سرحان (الأردن)

أ.د. الزين عمارة (الإمارات)

د. عبد العزيز موسى ثابت (غزة/فلسطين)

أ.د. أديب العسالي (سوريا)

أ. د. عبد الرحمان إبراهيم (سوريا/ لبنان)

د. طارق الحبيب (السعودية)

د. نعمان الغرايبة (أمريكا/ الأردن)

د. مهدي أبو مديني (السعودية)

د. وائل أبو هندي (مصر)

د. صادق السامراي (أمريكا/ العراق)

علم النفس (ترتيب أبجدي)

أ.د. قدري حفني (مصر)

أ.د. عبد الستار إبراهيم (مصر)

أ.د. نعيم عطية (أمريكا/لبنان)

أ.د. الهالي احرشاو (المغرب)

د. عدنان فرح (الأردن)

أ.د. سامر رضوان (سوريا/عمان)

د. بشير معمرية (الجزائر)

د.بوفولة بوخميس (الجزائر)

أ. خالد الفخراني (مصر)

أ.د. قاسم حسين صالح (العراق)

أ. د. عمر هارون الخليفة (السودان)

د. عبد الحافظ الخامري (اليمن)

أ.د.صالح بن إبراهيم الصنيع (السعودية)

السكرتيرية: إيمان الفقي و سلوى الورتاني

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية – تونس

العـــــــدد 2: صيـــــف و خريـــــف 2010

232 الإفتتاحيـــــــــــــة

محمـــــد أحمـــــد النابلســـــي

232 علـــى طريـــــق المدرســـــة العربيـــــة للعلـــــوم النفسيـــــة

237 مستجـــــدات العلـــــوم النفسيـــــة

مـــــــــــزوز بركـــــــــــو

238 توصيـــــــــات ملتقـــــــــى أطفـــــــــال الشـــــــــوارع

لطفـــــــــي الشربينـــــــــي

239 تعريـــــــــــــــب الطـــــــــــــــب

مرسلينـــــا شعبـــــان حســـــن

241 حتـــــى نخـــــرج آرائنـــــا العلميـــــة مـــن التحـــــزب

242 بعـــــض الأفكـــــار الأصيلـــــة مـــــن فكـــــر ومشـــــروع حـــــب اللـــــه

مصطفـــــــــى شقيـــــــــب

243 البرنامـــــــــج الوطنـــــــــي لمكافحـــــــــة التدخيـــــــــن

244 البرنامـــــــــج الوطنـــــــــي لمكافحـــــــــة الادمـــــــــان

245 كيـــــــــف تقاومين رغبات ـــــــــك؟

245 الأطفـــــــــال المكتئبـــــــــون، راداراتٌ للحـــــــــزن، ؟

246 هوليـــــــــوود متزامنـــــــــة مـــــــع أدمغتنـــــــــا

246 هـــــــل هنـــــــاك مـــــــورث للسعـــــــادة العاطفيـــــــة؟

247 الماورائيـــــــات : هـــــــل العلـــــــوم غيـــــــر كفئـــــــة؟

247 هـــــــل الذاكـــــــرة ممتثلـــــــة ؟

248 ليالـــــــي بيضـــــــاء ومـــــــورث الساعـــــــة

248 كيـــــــف ينـــــــام الدمـــــــاغ؟

فاســـــم حسيـــــن صالـــــح

248 العـــــــــــــرب والسلطـــــــــــــة

249 المتاجـــــــــــــرة بالبشـــــــــــــر

250 العراقيـــــــــــون..وسيكولوجيـــــــــا اللـــــــــوم

250 استهـــــــــلال في مفهـــــــــوم الشخصيـــــــــة العراقيـــــــــة

زيـــــد فريـــــم جاســـــم الدليمـــــي

251 الواقـــــــــــع النفســـــــــي للطفـــــــــل العراقـــــــــي

قـــــــــدري حفنـــــــــي

252 علـــــم النفـــــس السياســـــي فـــــي مصـــــر بيـــــن الأكاديميـــــة و الممارســـــة 1

253 نحـــــــــن و الآخـــــــــرون و كواشـــــــــف الهويـــــــــة 1

254 حـــــــــــــوارات / INTERVIEWS

254 ثقافتنـــــــا لا تفـــــــرّق بيـــــــن حـــــــب الـــــــذات والنرجسيـــــــة

العـــــــــدد 2: صيــــــف و خريــــف 2010

اصـــــــــدارات حديثـــــــــــة	**257**
مراجعـــــــة كـتــــــب / Books Review	
تبسيـط تصميم و تنفيـذ و نـشــر البحوث العلميــة الصحيــة حمـــــد أديــــب العسالــــي	258
إستراتيجيـــات حـــل المسائــــل الرياضيــــة لـــدى الطفــــل -عبـــد الـودود خربـوش ، جميلـة بيـة	262
الانــراف - بوفولـــــة بوخميـــــس	263
مراجعـــــة مجـــــلات / Journals Review	
الثقافــــــة النفسيـــة المتخصصـــة - م 20-21العــدد 80-81	265
مجلـــة الطفولـــة العربيـــة - م 11العــدد 43	269
مراســـلات الشبكـــة / Mailing List	**272**
بريـــد مراســـلات شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة	272
انطباعـــــــــات / Appreciations	**294**
انطباعــات أطبــاء النفسانيـــون و أساتـــذة علـــم النفـــس	294
مؤتمـــرات نفسيـــة / Psy Congress	**296**
التكنولوجيـا و التقنيـات المعاصـرة في العلـــوم التربويـــة و النفسيـــة - العـــــــراق	297
المؤتمـــر الدولـــي السابـــع للطـــب النفســـي - السعـوديــــة	298
الجمعيـــة العالميـــة للطـــب النفســـي "الملتقـــى الإقليمـــي - القـاهـــــرة	300
دورة متقدمـــة فـــي التحليـــل النفســـي - فـلسطيــن	305
برنامـــج تأهيـــل وإعـــادة تأهيـــل الاخصائيـــن النفسييـــن - السعـوديــــة	306
مؤتمـــر قصـــر العينـــي لطـــب نفـــس الأطفـــال والمراهقيـــن - القـاهـــــرة	308
الملتقى الدولي الأول حول أطفال الشوارع: آليات التكفل بين التصور والممارسة - الجزائـــــر	310
الـــدورة المتقدمـة الثانيـة فـي العـلاج الأسـري "فنيـات العـلاج الاسـري - الريـــاض	312
ملتقـى دولـي حـول العنـف النفسـي داخـل أوســاط العمـل - الجزائـــــر	313
المؤتمـــر الوطنـــي الأول للطـــب النفســـي - السعـوديــــة	315
الطـــب المبنـــي علـى البراهيـــن برنامـــج الـــدورة 7- 2010 - سوريـــــة	317
دورة المراجعـــة المنهجيـــة بدمشـــق - دمشـــق	319

الإفتتاحيـــــــة: علـــى طريـــق المدرســـة العربيـــة للعلـــوم النفسيـــة

أ.د. محمـــد أحمـــد النابلســـي – طرابلـــس، لبنـــان
رئيـــس مركـــز الدراســـات النفسيـــة و النفسيـــة الجسديـــة
رئيـــس تحريـــر مجلـــة الثقافـــة النفسيـــة المتخصصـــة
نائـــب رئيـــس بوابـــة شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة
ceps50@hotmail.com ; nabulsy@cyberia.net.lb

يجمع العاملون في تطبيق العلوم الإنسانية على ضرورات تعديل مناهج هذه العلوم بما يتوافق مع الوقائع الإنسانية- الثقافية. هذه الوقائع التي أرست مبادئ المدرسة النفسية عبر الحضارية هي عينها التي وضعت كبار باحثينا أمام علائم الخصوصية الثقافية التي تحول دون اعتماد التصنيفات والاختبارات و أساليب العلاج الأجنبية. إذ يحتاج هذا الاعتماد إلى إعادة نظر منهجية في هذه المعطيات قبل وضعها موضع التطبيق.

في ما يلي وفي سياق الحديث عن مدرسة نفسية عربية نعرض لبعض المقدمات الأولية التي طرحها عدد من باحثينا على طريق المدرسة العربية للطب النفسي ولعلم النفس.

1- البروفســـور مصطفـــى زيـــور:

..إن الوقائع العيانية ورصدها لا قيمة لها بغير فكر نظري خالص متعال هو الذي يضفي المعنى ويمنح الدلالة... من كتاب في النفس

2- الدكتـــور محمـــود السيـــد أبو النيـــل:

إنني ريفي النشأة جئت إلى المدينة في بداية دراستي الجامعية فأخذت تتشكل لدفي النظرة المقارنة بين أهل الريف وأهل المدينة. وأخذ القالب العلمي لهذه النظرة ينمو يوما وراء يوم خلال الدراسة الجامعية وما تلاها من دراسات عليا، ثم جاءني العمل في بلاد عربية وزيارة بلاد أجنبية حيث تجاوزت النظرة المقارنة حدود الحضارة الواحدة إلى الحضارات الأخرى.

... إن هذه الدعوة لا تخرج عن كونها بداية جهد فردي لعمل تفرض مجالاته المتعددة أن يتحمل عبء الكتابة فيها فريق كبير من المتخصصين. وأوجه هذه الدعوة إلى جميع المتخصصين بعلم النفس في مصر وفي العالم العربي... (من كتاب علم النفس عبر الحضاري)

3- الدكتـــور محمـــد عثمـــان نجاتـــي

... لقد أقمت مع عدد من علماء النفس الأميركيين والعرب "جمعية البحوث الحضارية المقارنة" (توقفت بسبب العدوان الثلاثي عام 1956). (من كتاب حياتي مع علم النفس في مصر)

4- الدكتـــور علـــي كمـــال:

... إن الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية، وفي مقدمتها الفصام، تتعلق بأداة الفكر وتوازنه واختلاله، ومن طبيعة الفكر أن تكون اللغة هي الأداة الرئيسية والصادقة للتعبير عنه سواء في حالة التوازن أو الاختلال. وهذا الواقع يحتم ضرورة الرجوع إلى لغة الفرد وتعابيره لفهم حالته العقلية وتقرير صحته من خلله. وحاجتنا إلى لغة التفاهم مع المريض العربي وأهله هي بالتأكيد أكثر من حاجتنا إلى مثلها في مجالات أخرى من الطب...

ومن حوافزي هناك شعوري بضرورة إقامة التواصل بين تراثنا العربي والفكر الطبي وبين حاضرنا ومد هذا التواصل إلى المستقبل...

وباعتراف العلماء الغربيين فإن أول تصنيف للأمراض العقلية هو تصنيف العلماء العرب الأوائل، ومن بينهم أحد معاصري الرازي الذي حدد تصنيفا مذهلا في دقته وفي موضوعيته... (من كتاب فصام العقل)

5- الدكتـــور عبـــد القـــادر الشيخلـــي

... هناك عدد من الاضطرابات النفسية والعقلية التي نصادفها في عيادتنا دون أن نجد لها أثرا في التصنيفات الغربية للاضطرابات النفسية. ومن هذه الاضطرابات الخاصة "اضطراب عقلي عابر خاص بمنطقة وسط الفرات "... (من محاضرة في المؤتمر الدولي الثامن للطب النفسي)

6- د. فريـــد كاشـــا

... تواجه الدول النامية مشاكل زيادة نمو المعدل السكاني بنسب مهمة كما تواجهنا (في الجزائر وفي الدول العربية) زيادات ملحوظة في طلب الاستشفاء وفي الطوارئ، وذلك في مقابل نواقص هامة وبالغة على صعيدي التجهيز المادي والخبرات البشرية. أمام هذه الوقائع على الدول

العربية (والنامية إجمالا) أن تجد لنفسها تنظيما خاصا لأجهزتها الصحية حتى تستطيع هذه الأجهزة متابعة القيام بدورها وأيضا للحؤول دون تخريب وتدمير قدرة العائلة والمجتمع على تحمل المرضى العقليين واستيعابهم... (من محاضرة في المؤتمر الدولي الثامن للطب النفسي)

إن هذه الآراء هي قليل من كثير وهي وإن لم تدع صراحة إلى ضرورة قيام المدرسة العربية فإنها تقرر هذه الضرورة من خلال طروحاتها. وبما أننا لا نرى مبررا لتفنيد هذه الآراء وشرحها فإننا ننتقل إلى مناقشة العوائق التي واجهتها دعوتنا إلى المدرسة العربية بعد مضي أكثر من عام على طرحنا لها. وهذه المعوقات لا تختلف في جوهرها عن المعوقات التي تواجه تعريب جميع العلوم، بحيث يمكننا رد هذه المعوقات إلى المواقف المسبقة التالية:

1- الخلط بين "لغة الدين " و"لغة العلم".

2- اتهام اللغة العربية بالقصور عن استيعاب المصطلحات العلمية.

3-صعوبة رسم الحروف العربية الهجائية.

4- صعوبة التشكيل.

5- الدعوة لاستخدام اللهجات العامة المحلية.

ونود، قبل تطرقنا إلى مناقشة هذه النقاط، أن نستعرض التطور الزمني لهذه المعوقات التي تشكل بحد ذاتها نوعا مميزا من التحدي وشكلا خطرا من أشكال التمييز بين الشعوب.

يمكننا أن نرد البوادر الأولى لهذه المواقف العنصرية إلى نهايات القرن التاسع عشر. ففي العام 1892 ألقى المستر ولكوس محاضرة في القاهرة ورد فيها ما يلي:"... إن السر في تخلف المصريين وعجزهم عن الابتكار يكمن في اعتمادهم اللغة العربية... إلخ ". وبمعنى آخر فإن الاستعمار البريطاني بممارساته غير مسؤول وغير مساهم في هذا التخلف. بل على العكس فإن هذه الممارسات هي بمثابة خطوة على طريق التحضر.

لم نكن لنعرض هذا الرأي لو كان مجرد رأي شخصي. ولكننا نعرضه لأنه عكس تيارا وخطة مدروسة في تعامل الدول الاستعمارية مع مستعمراتها. ووفق هذه الخطة كانت معاهدة "سايكس– بيكو" وإقرار مبدأ الانتداب والعمل على إفشال تجارب الاستقلال العربي بناء على تخطيط مسبق دقيق. ولقد ساهم مؤلفون عرب عديدون في تنفيذ هذه المخططات. ولقد كان هذا الإسهام نتيجة للانبهار بالغرب. ومن هؤلاء المساهمين نذكر لطفي السيد وعبد العزيز فهمي ومارون غصن... إلخ.

ونكتفي بهذا القدر من الاستعراض الزمني لنذكر قارئنا بأن المدرسة التي ندعو إليها هي مدرسة علمية، وهي بالتالي تعارض كل أشكال التمييز الديني والعرقي والعنصري والفئوي وغيرها من أشكال التمييز بين البشر. وإذا وجدنا القارئ نطرح هذه المواضيع فإن ذلك بهدف الدفاع عن مجموعة من البشر (مئات الملايين) تعرضت ولا تزال لأنواع خطرة من التمييز. وبما أن دفاع الأشخاص عن أعراق لا ينتمون إليها يتدرج في خانة الدفاع عن حقوق الإنسان فإننا نأمل أن تتيح لنا حقوق الإنسان حق الدفاع عن أنفسنا وعن مجتمعاتنا (وبخاصة عن مرضانا) دون أن يوجه إلينا مؤمن بهذه الحقوق تهما غير مشروعة. فإذا ما أتت هذه التهم من قبل أناس لا يؤمنون بهذه الحقوق فإننا لا نكترث لها.

وننتقل الآن إلى المعوقات المشار إليها أعلاه لنؤكد بأننا لم نكن لنلتفت إليها لولا أن أدواتها تصدت لدعوتنا وصنفت هذه الدعوة في إطار المحظورات وفي إطار الدعوات الخطرة. وإنني كلبناني آسف لأن مصدر هذه المعوقات كان لبنانيا صرفا. فبريدنا العربي لم يحمل سوى الثناء على هذه الدعوة. والثناء عينه حمله بريدنا اللبناني. ولكن هذا الأخير تضمن، ولو بنسبة ضئيلة، كل المعارضة التي واجهتها الدعوة إلى المدرسة العربية. وأخشى ما أخشاه أن تؤدي هذه المواقف المتنافرة والسقيمة إلى اتخاذ المفكرين والعلماء العرب موقف التعميم وصولا إلى التحفظ على كل ما هو لبناني. وآسف إذ أقرر أننا قد اختبرنا مثل هذا التحفظ في قبول القراء العرب لمجلة الثقافة النفسية.

وفي عودة إلى مناقشة المعوقات المشار إليها أعلاه، نبدأ ب:

1 هل تقتضي الموضوعية العلمية أن يشعر الباحث بالعار بسبب انتمائه العربي أو بسبب انتمائه الديني؟

من المؤكد من المؤكد أن الاضطراب النفسي، على أنواعه، يتصاحب مع الاضطراب اللغوي. كما أنه من المؤكد أن كل مريض يهلوس ويتخيل يعاني اضطرابه اللغوي بلغته الأم. فالإسرائيلي ذو الأصل العربي يهلوس بالعربية إذا ما مرض. كما يهلوس بها المرضى الذين تعلموا العربية كلغة أساسية (حتى ولو لم يكونوا عربا). وعلى هذا الأساس هل هناك من يتهم دارس هذه الاضطرابات اللغوية بالتعصب الديني أو العرقي؟ وهل يستطيع الاختصاصي التعمق في دراسة هذه الحالات إذا هو لم يدرس اضطرابات اللغة العربية لدى المرضى العقليين المتكلمين بالعربية؟ وهل نستطيع تطبيق اختبار رسم الوقت على المتكلم بالعربية كما على المتكلم باللغات الأخرى؟ وهل نستطيع تطبيق أي اختبار نفسي أجنبي على مريض عربي دون تعديل هذا الاختبار؟ ثم هل للدين أو للعرق أو للتمييز المرتكز إليهما مكان في ما ندعو إليه؟ وأخيرا هل يظن أحد أن الموضوعية العلمية

تقتضي أن يشعر الباحث بالعار بسبب انتمائه العربي أو بسبب انتمائه الديني؟ أم أن عليه أن يشوه هذه الانتماءات حتى يصبح موضوعيا !؟

وهنا نذكر برد للدكتور **شاهين عبد الصبور** على هؤلاء إذ يقول: (الخطأ أولا في المصطلح).

فاللغة هي اللغة وهي ذاتها المستخدمة في كل الأهداف التعبيرية التي يريدها المتكلم سواء أعلمية كانت هذه الأهداف أم دينية أم غيرها. لذا فإن الصواب هو القول ب:" الأسلوب العلمي" و"الأسلوب الدين" ولكل أسلوب طابعه الخاص وقواعده الخاصة. وأما القول ب " لغة الدين" فهي عبارة يقصد بها مستعملوها التعبير عما يكنونه من عداوة للعربية).

لقد دأب الاستعمار على الربط بين الإسلام والعروبة حتى بات هذا الربط معتبرا من المسلمات (حتى في أذهان بعض العرب). وهنا أذكر شكوى أحد زملائي على مقاعد الدراسة إذ قال: "أنا لبناني ، فإذا ما أتيت عملا ناقصا وصفوني (يقصد أهل البلاد التي كنا ندرس فيها) بالعربي، أما إذا أتيت عملا جيدا وناجزا وصفوني باللبناني الذي لا يمت إلى العروبة بصلة. حتى بت لا أعرف إن كنت عربيا أم لا!؟".

خلاصة القول إن الدعوة إلى المدرسة العربية هي **دعوة ذات أهداف إنسانية تهدف إلى دعم وتعميق فهمنا للمريض وزيادة إمكانياتنا في علاجه والتخفيف عنه بعيدا عن أي تمييز ديني أو عرقي أو فئوي.**

2- اتهام اللغة العربية بالقصور عن استيعاب المصطلحات العلمية:

يعاني الباحث النفسي المعاصر من "اضطراب المصطلح ". فالدراسات النفسية تشهد تطورات هامة في وقتنا الحالي. وهذه التطورات كثيرا ما تقتضي تفريع المصطلح الواحد إلى أربعة أو خمسة مصطلحات فرعية، مما يتسبب غالبا بارتباك وتشويش القارئ. و"اضطراب المصطلح " يشكل اليوم شكوى أساسية لدى الباحثين الأميركيين خاصة والغربيين عامة.

ومن الطبيعي أن تكون معاناة الباحث العربي من "اضطراب المصطلح " معاناة أكثر عمقا. ومرد هذا العمق وهذه المعاناة يكمن في أن باحثينا لا يقودون هذه الأبحاث ولا يجارونها بل إنهم لا يطلعون عليها إلا بعد مرور عدة سنوات (وهذا يدعم ضرورة قيام المدرسة العربية). أما التستر وراء الادعاء بقصور اللغة العربية عن استيعاب هذه المصطلحات فهو دعوة باطلة. وهذا الباطل يعجز عن تغطية قصورنا وقصور مراكزنا العلمية ومؤسساتنا حتى نطمئن بالا ونلقي اللوم على اللغة. ومثالنا الحاسم على ذلك كتاب نعترف بأننا لم نطلع عليه إلا مؤخرا (في سياق اهتمامنا بموضوع التراث النفسي العربي) وهو كتاب ابن الجوزي أخبار الحمقى والمغفلين. وفي هذا الكتاب نجد أن عدد تسميات الأحمق في اللغة العربية يبلغ الـــ 49 تسمية وهي:

الأحمق، الرقيع، المائق، الأزبق، الهجهاجة، الهلباجة، الخطل، الخرف، الملغ، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الأعفك، الفقاقة، الهجأة، الألق، الخوعم، الألفت، الرطيء، الباحر، الهجرع، المجمع، الأنوك، الهنبك، الأهوج، الهبنق، الأخرق، الداعك، الهداك، الهبنقع، المدله، الذهول، الجعبس، الأوره، الهوف، المعضل، الغدم، الهتور، عياباء وطباقاء.

ومن الأسماء الخاصة بالمرأة الحمقاء: الورهاء، الخرقاء، الدفنس، الخذعل، الهوجاء، القرنع، الداعكة والرطيئة.

ولدى قراءتي لهذه التسميات تذكرت ارتباكي لدى محاولتي ترجمة كلمات Imbécile و Idiot و débile

وهي درجات الحمق الثلاث بحسب التصنيف الدولي للاضطرابات النفسية. مما لم أعد أشك معه في أن ارتباكي في حينه كان مرده إلى جهلي اللغة العربية و مصطلحاتها النفسية وليس قصور هذه اللغة. فهذه اللغة قد لا تحوي في تراثها مرادفات تقنية ولكنها تحوي حتما المصطلحات العائدة للعلوم الإنسانية

وبخاصة علم النفس. بل أبعد من ذلك يتساءل الباحث عما إذا كانت هذه التسميات مترادفة أم أنها تدل على درجات الحمق. ونجد الجواب لدى مؤلف الكتاب، ابن الجوزي، إذ يروي على لسان أعرابي سئل عن الفرق بين الأحمق والمائق فقال: "الأحمق مثل المائح على رأس البئر والمائق هو مثل المائح الذي هو في أسفل البئر، فبينهما من الجودة في الحماقة ما بين هذين ".

فهل يصح أن نتهم اللغة العربية بالقصور في استيعابها للمصطلحات والمفردات النفسية؟

3- صعوبـــة رســم الحـــروف العربيـــة الهجائيـــــة

نكتفي هنا بالتذكير بتعقيد رسوم الحروف اليابانية أو الصينية (تحتوي الآلة الكاتبة الصينية على 8500 مفتاح للحروف). كما نذكر بأن هذا التعقيد لم يحل دون قيام المدرسة اليابانية والصينية ودون قيادتهما للأبحاث العالمية في مجالات نفسية عدة.

4- صعوبـــة التشكيـــل والدعـــوة لإلغائـــه

في رأينا أن هذه الدعوة ساذجة بحيث لا تستحق الرد عليها.

5- الدعـــوة لاستخـــدام اللهجـــات العاميـــة المحليـــة

بدون تعليق.

وبعد استعراضنا لهذه المعوقات ننتقل إلى مناقشة الخطوات العملية على طريق إرساء علم نفس عربي. وهذه الخطوات لا يمكن تحقيقها إلا بتضافر الخبرات والتجارب العربية لأن كل واحدة منها تمثل مشروع بحث علمي يحتاج إلى سنوات عديدة وإلى باحثين كثر. وهذه الخطوات هي التالية:

(أ) معجم الألفاظ النفسية- التراثية وشرحها:

لقد أعطينا أعلاه مثالا على مرادفات كلمة "الأحمق" في اللغة العربية، هذه المرادفات التي يجهلها أكثر اختصاصيينا المعاصرين. وقس على ذلك آلاف المرادفات والمصطلحات الأخرى مما يقتضي وضع معجم لهذه الألفاظ حتى يسهل على الاختصاصي والباحث والمترجم الرجوع إليها عند الحاجة.

(ب) تحقيق الكتب والمخطوطات النفسية- التراثية.

(ج) تنوير التراث النفسي- العربي:

ونقصد بهذا التنوير عملية دقيقة ومحددة نوجزها على النحو الآتي: لدى مراجعتنا للكتب التراثية (عربية كانت أم يونانية أم غيرها) نلاحظ فيها من الاستطراد ما لا يتفق مع المفاهيم الحديثة للكتابة وللعلوم. فلو أخذنا كتاب أخبار الحمقى والمغفلين المشار إليه أعلاه، فإننا نلاحظ احتواءه على استطرادات وعلى أخبار وأبيات شعر لا تهم الاختصاصي النفسي بحال. بل إن ما يهم هذا الاختصاصي لا يتجاوز العشر صفحات من هذا الكتاب. والتحديث في رأينا هو استخلاص هذه الصفحات والتعليق عليها تعليقا يضعها في مكانها في المناظير العلمية الحديثة.

(د) علم النفس عبر الحضاري:

تشير إحصاءات الطب النفسي إلى وجود فوارق ملحوظة في أعداد المرضى بين ثقافة وأخرى، وبين بلد وآخر، وبين المدينة والريف في داخل البلد نفسه. ولقد تفرد الباحث العربي د. محمود السيد أبو النيل بإصدار كتابه علم النفس عبر الحضاري، وتمكن من إظهار الفوارق الملموسة في نتائج تطبيق النظريات النفسية وفي نسب الإصابات المرضية بين البلدان العربية والبلدان الأخرى. وفي حينه دعا الباحث إلى توجيه العناية نحو هذا الميدان ولكن صرخته ذهبت هباء. ونحن إذ ننظر إلى كتابه كخطوة على طريق المدرسة العربية فإننا نزداد إدراكا للصعوبات التي يواجهها قيام هذه المدرسة.

(هـ) المعاجم النفسية:

إن معجم الألفاظ النفسية التراثية، المشار إليه أعلاه، يعتبر مرجعا أساسيا للمعاجم النفسية المختصة التي نشير إليها في هذه الفقرة. وواقع الأمر أن المكتبة العربية لم تعدم بعض النتاجات الجيدة في هذا المجال.

ونخص بالذكر ثبت المصطلحات التي نشرتها مجموعة البروفسور زيور في نهايات ترجمتها لكتب فرويد الصادرة في أواخر الخمسينات. وكذلك معجم مصطلحات التحليل النفسي (عربه د. مصطفى حجازي) ومعجم مصطلحات علم النفس والتحليل النفسي (فرج طه- أبو النيل وغيرهما- دار النهضة العربية). ولكن تعدد الاختصاصات النفسية وتفرعها يجعلان مكتبتنا بحاجة ماسة للمعاجم المتخصصة في هذه الفروع. وتكفينا الإشارة إلى عدم وجود قاموس واحد يستطيع أن يفي بغرض الباحث في التصنيفات المتبعة دوليا للاضطرابات النفسية. بل إن هذه التصنيفات نفسها غير موجودة باللغة العربية.

(و) الاختبار النفسي العربي:

بدون استثناء يتفق الباحثون على عدم صلاحية تطبيق الاختبارات النفسية في ثقافات غير تلك التي وضعت هذه الاختبارات فيها وقننت قياسا على أفرادها. فالاختبار الأميركي غير صالح للتطبيق في إنكلترا وقس عليه، حتى إن الجمعيات الدولية لم تتمكن من إيجاد الاختبارات الصالحة للتطبيق في جميع الثقافات. وهذا المبدأ صالح حتى في حالات الاختبار المؤلف من بضعة أسئلة محددة. فحتى في هذه الحالة فإن الباحث يجد نفسه مضطرا لإدخال بعض التعديلات في ترجمته لهذه الأسئلة. فبدون هذه التعديلات يمكن لهذه الأسئلة أن تستتبع أجوبة غير تلك المنشودة.

(ز) الطب النفسي الجائحي:

لا يمكن لأية هيئة أن تحدد أولوياتها ما لم تكن قادرة على القيام بتحديد دقيق لاحتياجاتها. فإذا ما عانت بعض البلدان من انتشار مقلق لمرض السل فإنها تكون مضطرة لاستنفار أجهزتها الصحية لمكافحته. فإذا هي لم تفعل، وفي المقابل راحت تبعثر الجهود البشرية والمادية لدراسة فيروس الإيدز الذي لا يصيب سوى بضعة أفراد من سكانها، فإننا نقول إن هذا البلد يهدر طاقاته ويمارس سياسة صحية عبثية.

من خلال هذا المثال نكون قد أعطينا فكرة عن أهمية الدراسات الإحصائية (الجائحية) التي من شأنها توجيه السياسة الصحية في بلادنا. وهذا يقتضي الاهتمام بفرع (الطب النفسي الجائحي) الذي لا نزال نهمله.

(ح) التصنيف النفسي- العربي:

لم تعدم العيادة العربية بعضا من محاولات إرساء مثل هذا التصنيف. ولكن هذه المحاولات بقيت في حدود المحاولة ولم تتخطها. فالوصول إلى التصنيف العربي هو هدف بحد ذاته ودونه جميع النقاط التي عرضناها أعلاه. فلو أخذنا بعين الاعتبار الإمكانيات الموضوعية المتوافرة لرأينا أن إيجاد هذا التصنيف يحتاج إلى سنوات طويلة من الجهود الشاقة وإلى مراحل متعددة وشاقة بدورها. ومن أهم هذه المدارس نذكر:

(1) ترجمة التصنيفات العالمية إلى اللغة العربية:

ذلك أن الدعوة إلى المدرسة العربية وإلى التصنيف العربي لا يمكنها أن تعني رفض هذه التصنيفات أو إهمالها. فهذه التصنيفات هي جهود عالمية واضحة الأهمية. فلو دعونا إلى تعديلها بما يلائم واقعنا فإن ذلك لا يعني بحال اتهامها بعدم الصلاحية المطلقة.

(2) تعزيز الحضور العربي في الجمعية الدولية للطب النفسي:

لقد عكس المؤتمر الدولي الثامن للطب النفسي الضآلة البالغة للحضور العربي في الميدان (راجع العدد الثاني من مجلة الثقافة النفسية).

وهذه الضآلة لا تنعكس فقط على صعيد الحضور والمحاضرات ولكنها تنعكس أيضا على صعيد الأبحاث (بخاصة أبحاث تعديل التصنيف الدولي). فهذه الجمعية تعمد إلى استخراج آراء باحثين ينتمون إلى مختلف الثقافات، وهي تعدل التصنيف بناء على هذه المشاورات. وبالرغم من تمثيل الدول العربية في هذه المناقشات فإن هذا التصنيف لا يزال بعيدا عن تمثل الأوضاع الخاصة بالمريض العربي. ومرد ذلك إلى أن ممثلينا في هذه المباحثات يضطرون إلى الاستناد إلى تجاربهم وأبحاثهم الشخصية لأنهم لا يحظون بالدعم وبالاتصال الكافيين بزملائهم العرب. وبمعنى آخر فإن غياب المدرسة العربية يبعثر الجهود ويعرقل مجرد إدخال بعض التعديلات على التصنيف الدولي.

(3) تسهيل الاتصال بين الاختصاصيين العرب.

(4) عقد ندوات عربية، على أن تتمحور أهداف هذه الندوات حول المواضيع المشار إليها أعلاه بوصفها خطوات ضرورية لقيام المدرسة العربية وتصنيفها.

بعد هذه الخطوات مجتمعة يمكننا إذا الحديث عن تصنيف نفسي عربي وعن مدرسة نفسية عربية.

وهكذا فإننا ندرك أن تحقيق هذه المدرسة ليس طرحا نظريا غير قابل للتحقيق كما ندرك أنه ليس سهلا فدونه عقبات وعقبات أولاها أولئك الذين لا يفوتون الفرص لإظهار عدائهم للعربية ولجهد المتكلمين بها، والذين يجسدون هذه العدائية في محاولاتهم لتشويه العربية وللتشكيك في صلاحيتها. فهل يعقل

أن يتم إحياء اللغة العبرية الميتة على يد بضعة ملايين من أحفاد متكلميها وأن تقتل العربية الحية التي يتكلمها مئات الملايين من البشر؟ وليكن مسلما أن "اللغة هي وعاء الفكر" فأين يصبح فكرنا (يهمنا تحديدا قدرات اختصاصيينا العرب على علاج مرضاهم) إذا ما كسر وعاؤه أو توسخ بأدران مثل هذه الدعوات؟

Arabpsynet Psychologists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp

Arabpsynet Psychiatrists

Arabic Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp
English Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp
French Edition
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp

Bassaaer Nafssania
JOURNAL OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES UPDATE
1
2010

" Qad Aflaha Man Zakkaha ... " (Quran Karim)

EDITED BY ARABPSYFOUND ALL RIGHTS RESERVED - COPYRIGHT (C) 2010 -arabpsynet@gmail.com